"علاقة التعاملات الوالدية بالاستعداد للاضطراب النفسي عند الأبناء"

(دراسة ميدانية على طلبة جامعة قاصدي مرباح -ورقلة -الجزائر)

د/ عبد الله لبوز
جامعة ورقلة (الجزائر)

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التركيز على علاقة التعاملات الوالدية بالاستعداد للاضطراب النفسي عند الأبناء، إذ تشكل تلك التعاملات أهمية بالغة وأثر كبير في تحديد سلوك الأبناء، باعتبار أن طبيعتها وأنماطها تحدد الصورة الذهنية التي يشكلها الأبناء عن آبائهم، كون الأسرة هي الوسط الأول الذي ينشؤون فيه، وبالتالي فإن تلك الأساليب تنعكس على حاضرهم ومستقبلهم النفسيين لذلك أتت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه العلاقة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واختيرت العينة فيها بطريقة عشوائية من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة وطبقت عليهم أدوات الدراسة المتمثلة في: قائمة صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالات: أنا الأب الناقد، أنا الأب الراعي، أنا الراشد، أنا الطفل المتحرر، أنا الطفل المتكيف) ومقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي، وخلصت إلى أن الطالبات كنّ أكثر استعدادا للإصابة للاضطراب النفسي، كون هذا الأخير يرتبط عكسيًا مع إدراكهن لتعاملات آبائهن والمتضمنة لحالة أنا الأب الراعي والراشد، بينما لم يظهر أي ارتباط بالنسبة لأمهاتهن، في حين لم تتحقق أي علاقة بين إدراك الطلبة الذكور للمعاملات الوالدية باستعدادهم للاضطراب.

Abstract :

The present study aimed to focus on the relationship of parental transactions to prepare for psychological disorder in children, Parental treatment plays a very important role in determining the children's behaviour, taking into consideration its nature and types that may determine the mental vision of the children about their parents, and putting into account the family which is the main environment where the children grow up.

Therefore, these methods of treatment may have consequences on their psychological present and future's life.That's why comes this study to shed light upon this treatment and its relation with the disposition of children in suffering emotional disorder.The study relied upon the descriptive approach. The sample was selected randomly from the Social Science Department in Kasdi Merbah University in Wilaya of Ouargla Algeria.

The tools of the study be applied were: list of communication characteristics and parental treatment (cases of I'm the critic father, I'm the caregiver father, I'm adult, I'm liberal child).

The measurements of the cases likely to get emotional disorder (formed of many measures).

The study ends with the following results:

Female students are more likely to get emotional disorder, for this one is reversely tied to their awareness of their fathers' treatment including the following cases: I'm the caregiver father and I'm the adult, while they show no ties when mothers are dealt with.

For male students, there were no ties between their awareness of the parental treatment and the disposition of suffering emotional disorder.

مقدمة:

يعد الاضطراب النفسي من بين التحديات التي واجهتها وتواجهها الإنسانية، بالرغم مـن التطـور التكنولـوجي ومستوى التحضر والتقدم والرفاهية الذي بلغته في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث اختزلت فيه المسـافات بين ثقافات الشعوب، وجعلت المعلومات تتدفق وتنتقل بأقل جهد وأيسر تكلفة وفي أسرع وقت ممكن، وإن كـان هـذا يشكل الوجه التقني والإيجابي للعولمة بكافة أبعادها وأشكالها، فأنها في ذات الوقت جلبت معها التعاسة ومشـقة الحيـاة وزيادة المعاناة من الضغوط، وزيادة انتشار الاضطرابات النفسية والانحرافات الاجتماعية خاصة في البلدان الأقل تقدمًا وفق تقارير السنوات الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية (OMS) نتيجة لضعف تحكمها ومواجهتها لتحديـدات المرحلـة الراهنة وصعوبة الاستجابة كما وكيفا وفي الوقت المناسب، لسد حاجات أفرادها المتزايدة والمتغيرة باستمرار من جهة، ومن جهة أخرى قلة إمكانياتها في التعامل وتحقيق التوافق مع المواقف المستجدة، والتي من شأنها أن تنعكس سلبًا على صحتهم وأدوارهم داخل الأنساق التنظيمية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءًا بالأسرة التي قد تشـكل عـاملاً لظهـور الاضطرابات النفسية لدى الأبناء.

لذلك ارتأينا في هذه الدراسة أن نكشف عن طبيعة العلاقة الموجـودة بـين التعـاملات الوالديـة والاسـتعداد للاضطراب النفسي عند الأبناء على عينة من خلال الطلبة الجامعيين بجامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة -الجزائر.

1- مشكلة الدراسة:

شهدت الأسرة الجزائرية منذ مطلع الاستقلال تحولات مهمة في نسقها التنظيمـي والعلائقـي بفعـل التغيـرات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة السريعة والمفاجئة، فرضت نفسها على المجتمع ومؤسساته، وأنتجت أسـاليب عـيش وتنوعًا في الحاجات وزيادة في التطلعات والطموحات المستقبليّة خاصة لدى فئة الشباب من جهة، ومن جهـة أخـرى تعتقد أسلوب الحياة، مما ساهم في زيادة انتشار الاضطرابات النفسية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد تم استقبال 3098 مريض خلال الثلاثي الأول من سنة (2015)، بينهم 2172 رجل و926 امرأة، مع القيـام بـ 107 فحص طبي، في وقت استقبلت الوحدة خلال شهر أفريل لوحده 995 مريض منهم 772 رجل و223 امرأة، وأجـرت خلال ذات الشهر 53 فحصًا. في وحدة الأمراض النفسية والعقلية التابعة للقطاع الصحي لولاية ورقلة، حسب إفـادات مديرية الصحة لولاية ورقلة، 2015. (http://www.4algeria.com/vb).

كما تعد الجريمة والعنف وتعاطي المخدرات والإدمان عليها مظاهر أخـرى مظـاهر الاضـطرابات النفسـية والاجتماعية، فالجريمة ارتفعت نسبتها في الجزائر بشكل لفت انتباه الدارسين والباحثين، فقد أشـارت الإحصـائيات أن معدلها شهد ارتفاعًا في الفترة ما بين (2005 حتى 2010 إلى نسبة 188%).

وبينت إحصائية أخرى أنّ حالات العنف في المدارس والتي سجلت على مستوى المركز الاستشـفائي الجـامعي بباب الواد (بلدية بولاية الجزائر العاصمة)، بلغت (2005 حالة عنف وضرب). (قريشي وأبي مولود، 2004).

وتعكس أخر الإحصائيات المقدمة من طرف خلية الاتصال بالقيادة العامة للدرك الوطني، أخذت جرائم القصـر آو ما يعرف قانونيًا بمصطلح الأحداث منعرجا خطيرا حيث نجد في مقدمة الولايات التي سجل بها أكبـر عـدد مـن القضايا ولاية الجزائر بـ (260 قضية، سطيف 199 قضية وتيبازة بـ 189 قضية).

أما عن الجرائم التي تورط بها هؤلاء فقد تمحورت حول الضرب والسرقة والهجرة غير الشـرعية المخـدرات التهريب وكذا القتل العمدي، حيث تم إحصاء قرابة 700 قاصر متورط في قضايا الضرب والجـرح العمـدي وقرابـة 900 حدث متورط في جرائم السرقة، 181في قضايا الهجرة الغير شرعية بالمقابل تم تسجيل 102 قاصر متورط فـي قضايا المخدرات.

ومن خلال شرح هذه الأرقام المتعلقة بجرائم الأحداث، توصلت تحقيقات الدرك إلى أن هؤلاء القصر لم يـدخلوا إلى عالم

الجريمة بمفردهم بل يقف من ورائهم بارونات للمخدرات وكذا مجرمون محترفون يستخدمونهم كطعـم لتنفيـذ مخططاتهم بعد أن فضحت ملفاتهم لدى الأجهزة الأمنية وصاروا محل بحث خاصة من طرف تجار المخـدرات الـذين يستغلون صغر سن هؤلاء لبيعها قصد التمويه أيضا وإبعاد الشكوك من حولهم، فإن 351 قاصر تعرضوا لاعتـداءات خلال 2011. (الجزائر الجديدة، الأربعاء 22 شباط -فبراير-2012).

كما أن ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها والمتاجرة بها، أصبحت تشكل خطرا مهـددا لصـحة الأفـراد والمجتمعات "حيث سجلت في الجزائر نسبة 58,65 من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 35 عاما وقدموا إلى المحاكمـة كأشخاص متورطين في قضايا المخدرات، وذلك من أصل 59804 قضية محصاة خلال الفترة ما بين 1994 و2001. (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، 2001).

بالرغم من هذا، تبقى هذه الأرقام والنسب لا تعكس حقيقة الواقع الذي لم يصرح به بشأن انتشار الاضـطرابات النفسية والاجتماعية، هذا يتطلب منا المزيد من الاهتمام والبحث لإيجاد تفسير وفهم أعمق من أجل الكشف عن أسـبابها وعواملها، لذلك يعد المنحى التوافقي وسيلة أكثر فعالية لتحليل مختلف العوامل التـي تسـاهم فـي إحـداث وظهـور الاضطراب.

"ويعد نموذج الاستعداد -المشقة Stress- Diathesis الذي قدمه (روزينتـال، Rosenthal, 1970) لتفسـير الفصام على وجه التحديد الذي يرى أنّ هناك مصادر بيئية متعددة تشارك الاستعداد الوراثي (الاستهداف) فـي إحـداث الكثير من الأمراض النفسية ومنها أحداث الحياة والتفاعلات الأسرية والعوامل البيئية الممرضة". (يوسف، 2001).

وتعد الأسرة الجماعة الأولية التي من المتوقع أن يتعلم فيها الأبناء المهارات الاجتماعية السوية التي تمكنهم مـن مواجهة المواقف الضاغطة من خلال ما تقدمه لهم من دعم ومساندة نفسية وشـعورهم بالانتمـاء والأمـن والحمايـة والاستقرار والتقدير، كحاجات أساسية للفرد لتحقيق ذاته، وتحقيق توافق الذات مع بيئتها التي تتفاعـل معهـا، أو أنهـا (الأسرة) تساهم في تعليم سلوكات اجتماعية خاطئة وتكوين خبرات عصابية مبكرة لدى الأبناء مـن خـلال الملاحظـة والاحتكاك بالنماذج الوالدية الحية الخاطئة وتقليدهم لها (التعلم الاجتماعي) والتي قد تشكل عاملا باثولوجيا يشارك فـي نشأة أرضية للاضطراب النفسي.

في هذا السياق يشير (محمود وعبد العزيز، 1992) "إلى أنه يوجد عاملا وطيدا بين أساليب التنشـئة الوالديـة والاضطرابات النفسية عند الأبناء وهو ما أسماه (شولمان، Deviaut-Persoul, 1968) بالقيم الشخصية أو القناعـات الشخصية المنحرفة التي يكونها الفرد بنفسه خلال سياق تعليمها له كيف يستجيب في المواقف المختلفـة، وهـذه القـيم (values) الشخصية إذا كانت سوية أو صحيحة فإنها تساعد الفرد على أن يتوافق مع بيئته ويسلك سلوكا سويا، أما إذا كانت غير سوية أو منحرفة أولا اجتماعية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي" (أبي مولود، 2000).

وقد لاحظ (د- جاكسون D- Jackson, 1954 وج- باتيسون G- Bateen, 1956) و(ولتزلويك Walz lew ick,) وجود نوع خاص من الاتصال في عائلات الفصاميين، فالخبر له معنى مزدوج ومتناقض، وهذا الاتصال يجعـل المجيب في استحالة الهروب من ازدواجية الخبر ويجبره على استعمال نفس الطريقة في الإجابة. (ميموني، 2003).

إن ازدواجية الخطاب المتناقص (Deuble Lien ou Contrainte) تجعل الفصامي يفشل فـي إسـناد معـاني سليمة لخطاباته مع محيطه وتفكيك رموز الرسائل التـي يسـتقبلها محيطـه (REYNAUD, J- BERGERET,- 1989)، وبالتالي يصبح لأسلوب الاتصال والتعامل دور في تهيئة الفرد للاضطراب النفسي، مـن هنـا تهـدف هـذه

الدراسة إلى معرفة العلاقة بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية بالاستعداد للاضطراب النفسي الذي لا يتحدد فقط في الفصام بل قد تشمل اضطرابات نفسية كافة، وذلك بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الطلبة والطالبات) في درجة استعدادهم للاضطراب النفسي؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي؟

2- فرضيات الدراسة:

بناءً على عرضنا لمشكلة الدراسة والتساؤلات التي تلتها وللتحقق الإحصائي ارتأينا طرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الطلبة والطالبات) في درجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالات (أنا الأب الناقد، الراعي، الراشد، وأنا الطفل المتحرر والطفل المتكيف) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الثالثة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالات (أنا الأب الناقد، الراعي، الراشد، وأنا الطفل المتحرر والطفل المتكيف) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في مجال الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي للمتعلمين باعتبارهم محور العملية التعليمية من خلال الاهتمام بالعوامل الأسرية والاجتماعية التي يمكن أن تساهم في ظهور الاضطرابات النفسية وانتشارها وذلك بدءًا بالجماعة الأولى المتمثلة في الأسرة التي يتفاعل فيها الأبناء مع الوالدين خلال عملية التعلم الاجتماعي التي يكتسب فيها الأبناء المهارات النفسية والاجتماعية والسلوكية المتعلقة بتوافقهم النفسي والاجتماعي.

كما تبرز أهميتها في مساعدة مؤسسات الخدمات الاجتماعية والتربوية لوضع برامج واستراتيجيات الاتصال والتربية الوقائية من مخاطر بعض المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية، وتفيد الباحثين والمهتمين بدراسة نتائج التغير الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري على مستوى كل المؤسسات الاجتماعية المكونة للنسق الاجتماعي بدءا بالأسرة.

4- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من الفرضيات المقترحة التي تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في استعدادهم للاضطراب النفسي المحدد في المظاهر الآتية: اليأس، التجنب الاجتماعي، الضيق، العصابية والذهانية.

كما تهدف إلى قياس العلاقة بين صفات الاتصال والتعامل الوالدية وفق محددات حالات الأنا الوالدية كما يدركها الأبناء باستعدادهم للاضطراب النفسي.

5- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

صفات الاتصال والتعامل الوالدية: وهي مجموعة من الصفات أو السمات التي تشير إلى أساليب محددة من اتصـــالات وتعاملات للآباء والأمهات وهي متضمنة لحالات الأنا (الأب الناقد، الأب الراعـــي، Ego) المرتبطـــة بالـــذات (الأنـــا الراشد، الطفولة المتحررة والطفولة المتكيفة) كما يدركها الأبناء، وليس كما يصف الوالدين حالات ذواتهم أثناء تعاملهم وتفاعلهم مع أبنائهم.

ويتم التعرف على هذه الحالات للذات الوالدية من خلال الأداة المطبقة في الدراسة.

الاستعداد للاضطراب النفسي: وهو مجموعة من الأعراض الإكلينيكية الصريحة والتي ترتبط في كثير مـــن الأحيـــان بالمشقة وحالات الإنعصاب التي تدرك على أنها تشكل خطرا وتهديدا على الوظائف المعرفية والانفعاليـــة والســـلوكية والاجتماعية للفرد وتهيئه للاضطراب الذي يظهر في: اليأس، التجنب الاجتماعي، العصابية والذهانية حســـب الدراســـة الحالية.

ويتم الكشف عنه من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على المقاييس الفرعية وعلى الدرجة الكليـــة للمقاييس المطبقة في الدراسة.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ- المنهج المعتمد في الدراسة: تعرف المناهج في البحث العلمي بأنها "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث" (عمامرة، 1984)، وبما أن هدف الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين أساليب الاتصـــال والتعـــاملات المتضمنة لحالات الأنا الوالدية كما يدركها الأبناء باستعدادهم للاضطراب النفسي، فقد اعتمدنا على المـــنهج الوصـــفي الذي يلائم طبيعة موضوع الدراسة.

ب- عينة الدراسة: يتمثل مجال الدراسة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة، وعينة الدراسة المستخدمة فيها والمكونة من طلبة الجذع المشترك لقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كونهم حققوا مســـتوى مـــن النضـــج يساعدهم في تكوين إدراك واضح لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية من جهة، ومستوى تعليمي يؤهلهم إلى التعامـــل مع أدوات القياس بأكثر صدق وموضوعية من جهة أخرى.

جـــ- طريقة اختيار أفراد العينة وخصائصها: اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية، تكونت عينة الدراسة من 197 طالبًا وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة (من أصل 376 طالبا).

وتراوح سن أفراد العينة ما بين (18-21 سنة)، أما من حيث الجنس فقد توزع أفراد العينة حسب هذا المتغيـــر إلى (56 طالبًا و141 طالبة) ويرجع هذا التباين الموجود في العدد كون الطالبات المسجلات في هذا المستوى أكثر من عدد الطلبة الذكور، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	56	%28,43
إناث	141	%71,57
المجموع	197	%100

د- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية: تمثلت أدوات القياس في مقياسين هما:

- قائمة صـفات الاتصـال والتعـاملات الوالديـة: "هـذه القائمـة مـأخوذة مـن مقـاييس التحليـل الاجتمـاعي التفاعلي (Transactional Analsis Scales)، من تأليف (هاريسون جوج والفرد هيلبـرون، Goughl Heilbrun, 1980) التي قام بتعريبها (عبد الرحيم، 1987) وقننها (الأنصاري، 1997) على المجتمـع الكـويتي". (الأنصـاري، 2002)

تحتوي هذه القائمة خمسة مقاييس فرعية تحدد إدراك الأبناء صفات الاتصال والتعاملات الوالدية وفق محددات حـالات الأنا الثلاث (The 3 Ego States) المتضمنة ما يلي:

*** حالة أنا الأب (The Pareut Ege States):**

- مقياسي الأب الناقد والأب الراعي: تعبر عن الضبط والرقابة والانضباط والمحافظة، فهي بذلك مصـدرًا للمعـايير والأحكام والمساءلة وكذلك مصدرًا للحماية والرعاية، تحتوي بدورها على نوعين تشكل الأنـا الأعلـى عنـد فرويـد، وتحتوي بدورها على نوعين في الدراسة الحالية.

- أنا الأب الناقد (Critical Parent (CP: تمثل الضمير الخلقي المتشدد والمتزمت والذي يحاسـب الأبنـاء بـدون هوادة ومنه ينبع كل التسلط والقسوة، وتتكوّن من 19 صفة.

- أنا الأب الراعي (Nurturing Parent (NP: تمثل مصدرًا للحب والحنان والحماية والاطمئنـان والميـل نحـو الشفقة والعناية بالآخرين، وتتكون من 19 صفة.

- حالة الأنا الراشد (Adult (A: تعبر عن مركز المنطق وتقدير الواقـع والسـيطرة علـى الانفعـالات والمسـاواة والتخطيط للمستقبل والتقدير الموضوعي، وهي بذلك تلعب دور المنسق ما بين حالتي الأنا الأخريين (أنـا الأب والأنـا الطفولي) بالواقع الخارجي وهي تتأرجح بين الاستقلالية والتبعية، وهي بذلك محصلة الخبرات الذاتية، وتتكون من 19 صفة.

- حالة الأنا الطفولي (Child (C: تعبر عن الطفولة وما تحويه من رغبات ومخاوف وإحسـاس بـالعجز والتلقائيـة والعفوية والجاذبية والميل نحو الحرية، والعاطفية والإتكالية واللامسئولية، وتحتوي على صراعات تتعلق برفض التدخل الأبوي والقيود يفرضها الآباء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهي تنقسم إلى حالتين:

- حالة أنا الطفل المتحرر (Free Child (FC: وهي تعبر عن تلقائية الأنا التمتع بالحيـاة والتمـرد عـن القـوانين والمعايير حسب الظروف، وتتكون من 19 صفة.

- حالة أنا الطفل المتكيف (Adapted Child (AC: وهي عكس حالة أنا الطفل المتحرر، تدرك حدودها ومعتقداتها، وتأخذ في حسبانها المعايير والقيم الوالدية، وتتكون من 19 صفة.

أما عن الخصائص السيكومترية للقائمة، فقد أجريت الدراسة على القائمة سواء في البيئات الأجنبية أو العربيـة التي أشار إليها (الأنصاري، 2002)، ففي المجتمع الأمريكي طبقت على طلبـة المـدارس العليـا وطـلاب الكليـات والخريجين وطلاب الطب والجانحين والمرضى في المجال النفسي، والذين بلغ عددهم (9400) من الجنسين وحسـبت معاملات (ألفا كرونباخ) لعينات الذكور، حيث تراوحت ما بين (0,65 و0,95) أما الإناث فقد تراوحت ما بـين (0,35 و0,94)، ووصل الثبات عن طريق إعادة التطبيق على عينة متكونة من 199 رجلاً في فترة فاصـلة بـين التطبيقـين مدتها 6 أشهر (0,34 و0,77) بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث الذين كان عددهن 45 أنثى مدة سـنة فاصـلة بـين التطبيقين تراوحت المعاملات ما بين (0,45 و0,86)، أما في البيئة العربية فقد قام بتطبيقها (عبد الرحيم، 1987) على

عينة من طلبة المدارس الثانوية من الجنسين (120 طالبا و140 طالبة) وكانت الفترة الفاصلة بين التطبيقين 25 يومـا وتراوحت المعاملات بين منخفض ومقبول بالنسبة للمقاييس الفرعية.

كما قام (بدر الأنصاري) بتقنينها على المجتمع الكويتي، فتم حساب معامل الارتباط للمقاييس الفرعيـة المكونـة بين (0,82) و(0,89) بالنسبة للذكور و(0,82) و(0,89) بالنسبة للإناث لعينة متكونة من (295 ذكر و453 أنثى).

كما قام بحساب الصدق التكويني على العينة السابقة وتوصل إلى أن معاملات الارتبـاط (بيرسـون) للـدرجات الخام بالدرجة الكلية المكون لمقياس التحليل الاجتماعي التفاعلي، وتراوحت معاملات الارتباط فيـه مـا بـين (0,06 و0,16-) بالنسبة للذكور، أما الإناث فقد تراوحت المعاملات بين (0,05 و0,35)، ويشير في ذلك على أنها معـاملات مقبولة، ومما يعبر كذلك على تجانس بنود المقاييس الفرعية بشكل عام، كما توصل من خلال نتائج التحليـل العـاملي باستخدام طريقة (هوتيلينج) المكونات الأساسية، إلى معاملات إرتباطية تراوحت بين (0,56 و0,89) بالنسبة للـذكور، أما الإناث فقد تراوحت المعاملات بين (0,46 و0,92) وهي عوامل تدل على تشبع كل البنود.

أما في الدراسة الحالية فقد اقتصرنا على حساب الصدق التمييزي على عينة قوامها (60 طالبا 30 طالبـا و30 طالبة) بطريقة المقارنة الطرفية بين المجموعتين المتطرفتين (33% عليا و33% دنيا) على مستوى كل مقياس فرعـي المكون لقائمة صفات الاتصال والتعاملات الوالدية، والتي تراوحت فيها قيم (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات بالنسبة لإدراك الأبناء لصفات الاتصال والتعامل عند الآباء بين (2 و5,03) وهي قيم كلها دالـة علـى وجـود فـروق بـين المجموعتين، وذلك عند مستوى دلالة (0,05).

أما بالنسبة لإدراك الأبناء للصفات عند الأمهات، فقد بلغت قيم (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات للمجـوعتين المتطرفتين ما بين (2 و9,38) وذلك عند مستوى دلالة (0,05)، وهي قيم دالة على وجود فروق بين المجموعتين على مستوى كل مقياس فرعي مكون للقائمة، وعليه فإن المقاييس الفرعية لديها القدرة على التمييز بين الأبناء في إدراكهـم لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية، ومنه يمكن الاطمئنان على صدق الأداة.

وكون "الاختبار الصادق لابد أن يكون اختبارا ثابتا من الناحية النظرية والتطبيقية"، (سعد عبد الـرحمن، 1983)، وعليه يمكن الاطمئنان على الصدق وثبات الأداة في هذه الدراسة.

- مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي: للكشف عن الاستعداد للاضطراب النفسي تم اقتراح أربعة مقاييس إكلينيكيـة تمثلت في الآتي:

أ- مقياس "بيك" لليأس Beck Hapelssness Scale (BHS): أعده (بيك وزملائـه، Weissman Beck, 1974 Lester & Texller) وقام بتعريبه (الأنصاري).

"ويعرف (بيك وزملائه Beck 1974) بأنه حالة وجدانية تبعث على الكآبة وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحـو الحيـاة والمستقبل وخيبة الأمل أو التعاسة وتعميم ذلك الفشل في كل المحاولات.. فالأشخاص اليائسون يعتقـدون أن لا شـيء يمكن أن يتحول لصالحهم وعجزهم عن النجاح في أي عمل يقومون به، وعجزهم عن تحقيق أهـدافهم. (الأنصـاري، 2002)، يتكون هذا المقياس في صورته العربية المقننة على المجتمع الكويتي 20 بندًا.

ب- مقياس التجنب الاجتماعي والضيق Social Avoidance and Distress Scale (SAD): أعده (واطسـون وفريند، Watson & Frieud, 1969) وقام بتعريبه (بدر محمد الأنصاري سنة 1993)، ويعتبر التجنب الاجتمـاعي والضيق مظهران من مظاهر الخجل وسمتان من سمات الشخصية وحالة موقفية مشروطة بظروف اجتماعيـة معينـة، وهو الشعور بعدم الارتياح والكف في حضور الآخرين... فالأشخاص ذوي الاستعداد للخجل يختارون التوتر والصمت والانسحاب من مواقف المواجهة الاجتماعية والشعور بالحساسية للذات وبالكف والتفكير السلبي في حضـور الآخـرين بدرجة أعلى كثافة من الأفراد الذين ليس لديهم استعداد للخجل (الأنصاري، 2002) ويتكون هذا المقياس من 28 بندًا.

ج- مقياسي العصابية والذهانية: هذان المقياسان مأخوذان من إستخبار (أيزنك) للشخصية (صيغة الراشدين) Eysanck Parsonality Questionnaire (EPQ)، أعد الاستخبار (أيزنك وأيزنـــك، 1975 ,Eysanck & Eysanck) وقـــام بتعريبه (أحمد محمد عبد الخالق سنة 1991)، وقننه (بدر محمد الأنصاري) على المجتمع الكويتي سنة (1999).

والعصابية كما يعرفها (عبد الخالق، 1983) بأنها ليست اضطرابا في حد ذاتها، بـــل هـــي اســـتعداد للإصـــابة بالعصابية في مواقف الانعصاب وهي مرتبطة بمستوى صلابة الأنا أو ضعفها لتجعلها مستهدفة للإصـــابة فـــي تلـــك المواقف (عبد اللطيف، 1999) ويحتوى هذا المقياس على 25 بندا. أما الذهانية فهي إحدى المقاييس الفرعيّة المكونـــة لاستخبار (أيزنك) للشخصية وهو تشير إلى الاستعداد والتهيؤ للإصابة بالذهان الحقيقي.

"ويتصف الذهانيون حسب أيزنك باللاإهتمام بالآخرين، والذهاني غالبًا ما يكون مزعجا، غير مناســـب فـــي أي مكان، كما يمكن أن يتسم بالقسوة وعدم الإنسانية، تنقصه المشاعر، والتعاطف الوجداني ومشاركة الآخرين مشـــاعرهم، وجميعها صفات تشير إلى تبلد الشعور أو نقص الإحساس، وذو الدرجة المرتفعة من الذهانية كذلك عدائي نحو الآخرين وحتى نحو أصدقائه وعشيرته، هذا فضلاً عن كونه عدوانيًا حتى نحو من يحبهم وهو يميل إلى الأشياء الشاذّة الغريبـــة، يحب غير المألوف، لا يكترث بالخطر، يحب أن يخدع الآخرين وأن يستغلهم، كما يحب مضايقتهم وإزعاجهم" (عبد الله، 1999)، ويتكون المقياس من 23 بندا، وهذان المقياسان منفصلان، وأحاديًّا القطب في الدراسة الحالية.

أما بالنسبة للخصائص السّيكومتريّة للمقاييس المكونة لبطارية الاستعداد للاضطراب النفسي، فقـــد اكتفينـــا فـــي دراستنا الحاليّة بحساب الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية، بين المجموعتين المتطرفتين، وذلك علـــى عينـــة متكونة من 60 طالبًا (30 طالبًا و30 طالبة) بطريقة المقارنة الطرفية بين المجموعتين المتطرفتين (33% عليا و33% دنيا) على مستوى كل مقياس فرعي وتراوحت قيم (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات بين أقل درجـــة (2,67) أعلـــى درجة (9,41) وذلك عند مستوى دلالة (0,05) وهي قيم دالة على وجود فروق بين المجموعتين علـــى مســـتوى كـــل مقياس فرعي من مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي، وعليه فإنّ المقاييس لديها القدرة على التمييز، وهي صادقة لما أعدّت له.

أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه عن طريق معامل (ألفا كرونباخ)، وكانت نتيجة المعامل مســـاوية لـــــ (0,72) وهي قيمة دالة يمكننا على إثرها الاعتماد على المقاييس المكونة لبطارية الاستعداد للاضطراب النفسي.

7- طريقة إجراء الدراسة: طبقت الدراسة ميدانيًا بشكل جماعي على أفراد العينة، وذلك بعدما قدمت إليهم مجموعة من التعليمات الخاصة بالأداتين: قائمة صفات الاتصال والتعامل الوالدية كما يدركها الأبناء والبطاريـــة المتكونـــة مـــن المقاييس الفرعية للاستعداد للاضطراب النفسي (اليأس التجنب الاجتماعي والضيق العصابية الذهانية)، وتراوحـــت مدة التطبيق ما بين (30 و45 دقيقة).

8- التقنيات الإحصائية: إنّ أهمّ ميزات البحث الميداني هو استخدام التقنيّات والأساليب الإحصائيّة مهمـــا كـــان نـــوع الدّراسة، وطبيعة دراستنا تقتضي ذلك الوصف الموضوعي، إذ أنّ الهدف منها هو التوصّل إلـــى مؤشـــرات كميـــة تساعدنا في تحليل وتفسير فرضيّات البحث، ولمعالجة ذلك تمّت الاستعانة بـــ: **SPSS 18.0** for Windows.

9-عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

بناءً على طرحنا لمشكلة الدّراسة، وبعد إجراء تطبيق أدوات الدّراسة، نأتي الآن إلى عرض النتائج وفـــق الفرضـــيّات المطروحة:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الطلبة والطالبات) في درجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (02):

يوضح قيمة (ف) لدلالة الفروق بين الجنسين في الاستعداد للاضطراب النفسي

المتغيرات	المجموع الكلي	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
ما بين المجموعات	419,047	01	419,047	3,056	دالة عند 0,05
داخل المجموعات	26740,12	195	137,129		
المجموع	27159,16	196			

يتبين من خلال الجدول رقم (02) أنّ قيمة (ف) المحسوبة لدلالة الفروق بين الجنسين في استعدادهم للاضطراب النفسي قد بلغت (3,065) وهي قيمة أكبر من قيمة (ف) المجدولة عند مستوى دلالة (0,05) وعليه نـرفض الفـرض الصفري ونقبل الفرض البديل (البحث) الذي ينص على وجود فروق بين الجنسين في استعدادهم للاضـطراب النفسـي لصالح الإناث.

يتضح لنا من خلال النتائج السّابقة أنّ الإناث أظهرن استعدادًا للاضطراب النفسي أكثر من الذكور وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (حامد عبد السلام زهران، 1997) في أنّ الأمراض أكثر شيوعا من أن لدى الإناث منها لدى الذكور، وكذلك "مع ما يراه (ويسمان وكلورمان، Weissman, & Klerman) الإناث أكثر تعرضًا لقلق الانفصال والقلق العـام والاكتئاب من الذكور" (خليفة، 1998)، وأيضًا مع النتيجة التي توصل إليها (يوسف، 2000) أن الإناث يدركن أحداث الحياة بصفة عامة على أنها أكثر إثارة للمشقة من الذكور وهذا قد يعود إلى خصوصيات التعاملات الوالدية التي تعتمـد في التنشئة الأسرية بتفضيل الذكور على الإناث ومنحهم أكثر حرية واستقلالية مقارنة بالإناث.

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآبـاء والأمهات) في حالات (أنا الأب الناقد، الراعي، الراشد، وأنا الطفل المتحرر والطفـل المتكيـف) بدرجـة اسـتعدادهن للاضطراب النفسي". والنتائج موضحة في الآتي:

01- علاقة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الأب الناقـد بدرجـة استعدادهن للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (03):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقـد) ودرجـة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

المقاييس / المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمـة (ر)	الدلالة
حالة أنا الأب الناقد	الآباء	0,03	غير دالة	0,047	غير دالة	0,01	غير دالة	0,08	غير دالة	0,05	غير دالة
	الأمهات	0,05	غير دالة	0,04	غير دالة	0,15	غير دالة	0,09	غير دالة	0,12	غير دالة

يتضح من خلال نتائج المعاملات الارتباطية لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات، أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائيًا، حيث تراوحت ما بين (-0,03) و(0,08) بالنسبة للآباء في حين تراوحت المعاملات الارتباطية بين (0,04) و(0,15) بالنسبة للأمهات، وعليه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) ودرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

02- علاقة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الأب الراعي بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (04): يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

المقاييس		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
المتغيرات		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
حالة أنا الأب الراعي	الآباء	قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
		-0,078	غير دالة	0,04	غير دالة	-0,13	غير دالة	-0,33	دالة 0,01	-0,24	دالة 0,05
	الأمهات	0,027	غير دالة	0,005	غير دالة	-0,09	غير دالة	-0,04	غير دالة	-0,03	غير دالة

من خلال الجدول رقم (04) الذي يبين قيم المعاملات الإرتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات، أنه توجد علاقة عكسية دالة إحصائيا، حيث بلغت (-0,24) بالنسبة للآباء في الدرجة الكلية عند مستوى دلالة (0,05) وفي مقياس الذهانية (-0,33) عند مستوى دلالة (0,01)، في حين لم تكن دالة في باقي المعاملات الارتباطية.

أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث تراوحت بين (0,005) و(-0,09).

03- علاقة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الأب الراشد بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (05):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

المقاييس		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
المتغيرات		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
حالة أنا الأب الراشد	الآباء	قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
		-0,06	غـير دالة	0,002	غير دالة	-0,14	غير دالة	-0,26	دالة 0,01	-0,18	دالة 0,05
	الأمهات	-0,03	غير دالة	0,06	غير دالة	0,02	غير دالة	-0,04	غيـر دالة	0,013	غير دالة

من خلال الجدول رقم (05) الذي يوضح قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعـاملات الوالديـة (حالة أنا الأب الراشد) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات، أنه توجد علاقة عكسية دالة إحصائيا، حيث بلغت (0,18-) بالنسبة، للآباء في الدرجة الكلية عند مستوى دلالة (0,05) وفي مقياس الذهانية عند مسـتوى دلالـة (0,01) في حين لم تكن دالة في باقي المعاملات الارتباطية، أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلـى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث تراوحت بين (0,013) و(0,06)، وعليه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصـائية بـين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الراشد) ودرجة استعدادهن للاضطراب النفسي" بالنسـبة للأمهات، وتوجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنـا الأب الراشد) ودرجة استعدادهن للاضطراب النفسي بالنسبة للآباء.

04- علاقة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الطفل المتحرر بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (06): يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

المقاييس / المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
حالة أنا الطفل المتحرر	الآباء	-0,05	غير دالة	-0,04	غير دالة	-0,07	غير دالة	-0,32	0,01	-0,16	غير دالة
	الأمهات	0,02	غير دالة	-0,08	غير دالة	0,06	غير دالة	0,08	غير دالة	0,01	غير دالة

من خلال الجدول رقم (06) الذي يوضح قيم المعاملات الإرتباطية بين صفات الاتصال والتعـاملات الوالديـة (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات، أنه توجد علاقـة ضـعيفة غيـر دالـة إحصائيا بالنسبة للآباء ماعدا مقياس الذهانية الذي بلغت فيه قيمة (ر= 0,32-) عند مستوى دلالة (0,01)، في حين لم تكن دالة في باقي المقاييس، أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وعليـه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

05- علاقة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الطفل المتكيف بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (07):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

المقاييس المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة(ر)	الدلالة	قيمة(ر)	الدلالة
حالة أنا الطفل المتكيف	الآباء	0,15	غير دالة	-0,06	غير دالة	0,07	غير دالة	0,11	دالة 0,01	0,01	غير دالة
	الأمهات	0,10	غير دالة	-0,02	غير دالة	-0,05	غير دالة	0,08	غير دالة	0,06	غير دالة

من خلال الجدول رقم (07) الذي يعرض قيم المعاملات الإرتباطية بين صفات الاتصال والتعـاملات الوالديـة (حالة أنا الطفل المتكيف) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات، أنه توجد علاقة غيـر دالـة إحصـائيا بالنسبة للآباء والأمهات، فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وعليه "لا توجـد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) بدرجـة اسـتعدادهن للاضطراب النفسي".

يتضح من خلال المعالجة الإحصائية للفرضية الثانية المعروضة فـي الجـداول (03، 04، 05، 06، 07)، أن الفرضية الثانية التي تنص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصـائية بـين إدراك الطالبـات لصـفات الاتصـال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالات (أنا الأب الناقد، الراعي، الراشد، وأنـا الطفـل المتحـرر والطفـل المتكيف) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي" قد تحققت جزئيا، حيث توصلنا إلى وجود علاقة عكسية ودالة إحصائيًا بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات المتضمنة لحالة الأنا (الأب الراعي والراشـد) للآبـاء باسـتعدادهن للاضطراب النفسي، وهذا يعني أن الإناث يدركن صفات معاملات آبائهن بأنها تشكل لهـن مصـدرا للحـب والـدعم والحماية والاطمئنان، كما أن الآباء لديهم القدرة للسيطرة على انفعالاتهم والعادل في معاملاتهم، كمـا أنهـم يتميـزون بالتخطيط للمستقبل والتقدير الموضوعي للأمور، وهذه الصفات التي تدركها الطالبات قد تشكل جهازا مناعيا لهـن مـن الاضطراب النفسي عندما تتوفر لديهن تلك الصفات الأبوية، وهذا يبين أهمية دور السلطة الوالدية في اكتساب المعـايير والقيم الاجتماعية التي تجعل الأبناء يتعلمون سلوكات اجتماعية مقبولة ومرغوب فيها اجتماعيا تسـاعدهم فـي توجيـه سلوكاتهم، والامتثال للضوابط وتشعرهم بالانتماء والتوافق النفسي الاجتماعي.

هذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه (إسماعيل، 1995)، إذ يرى "أن الوجود الفعلي للآباء داخـل الأسـرة ومـع أطفالهم يجنبهم الكثير من المشاكل السلوكية والانحرافات، علاوة على أن عملية التنشئة الوالدية ستحقق أهـدافها وتـتم بصورة سليمة وفعالة"، "كما أن المنزل الذي يتميز أفراده بالعلاقات الطبيعية يشجعهم على الاستقلال ويسـاعدهم علـى حل صراعاتهم وتجاوز مشكلاتهم؛ يتمتع أفراده بصحة نفسية عالية". (لبوز، 2002)، في حين لم تتحقق علاقـة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية والمتضمنة حالات الأنا الثلاث بالنسبة للأمهات.

الفرضية الثالثة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالديـة (للآبـاء والأمهات) في حالات (أنا الأب الناقد، الراعي، الراشد، وأنا الطفل المتحرر والطفـل المتكيـف) بدرجـة اسـتعدادهم للاضطراب النفسي". والنتائج موضحة في الآتي:

01- علاقة إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالـــة أنـــا الأب الناقـــد بدرجـــة استعدادهم للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (08): يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) ودرجـــة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

لمقاييس المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
حالة أنا الأب الناقد	الآباء	0,16	غير دالة	0,02	غير دالة	-0,08	غير دالة	0,14	غير دالة	-0,03	غير دالة
	الأمهات	0,29	دالة عند 0,05	0,14	غير دالة	0,07	غير دالة	0,16	غير دالة	-0,25	غير دالة

من خلال نتائج المعاملات الارتباطية لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالـــة أنـــا الأب الناقـــد) بدرجـــة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة الموضحة في الجدول، أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة وغير دالة إحصـــائيًّا بالنسبة للآباء والأمهات، ماعدا في مقياس اليأس، أين كانت العلاقة دالة عند مستوى دلالة (0,05)، وعليـــه "لا توجـــد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالـــة أنـــا الأب الناقـــد) ودرجـــة استعدادهم للاضطراب النفسي".

02- علاقة إدراك الطالبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الأب الراعـــي بدرجـــة استعدادهم للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (09):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) ودرجـــة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

المقاييس المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
حالة أنا الأب الراعي	الآباء	0,12	غير دالة	-0,12	غير دالة	-0,17	غير دالة	-0,1	غير دالة	0,02	غير دالة
	الأمهات	0,01	غير دالة	-0,06	غيردالة	-0,30	دالة عند 0,05	-0,16	غيردالة	-0,17	غيردالة

من خلال الجدول رقم (09) الذي يوضح قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعـــاملات الوالديـــة (حالة أنا الأب الراعي) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة، أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة وغير دالـــة إحصائيًا بالنسبة للآباء، أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، عـــدا فـــي مقياس العصابية، الذي بلغت فيه قيمة (ر= 0,30) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,05)، وعليه "لا توجد علاقـــة

ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي بالنسبة للآباء والأمهات".

03- علاقة إدراك الطالبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الأب الراشد بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (10):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

المقاييس / المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
حالة أنا الأب الراشد	الآباء	-0,03	غير دالة	-0,03	غير دالة	-0,17	غير دالة	-0,14	غير دالة	-0,13	غير دالة
	الأمهات	0,008-	غير دالة	0,002	غير دالة	-0,24	غير دالة	-0,15	غير دالة	0,14	غير دالة

من خلال الجدول رقم (10) الذي يبين قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة المعروضة في الجدول رقم (10)، أنها سجلت قيمًا ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى الدلالة، وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعامل (حالة أنا الأب الراشد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" بالنسبة للآباء والأمهات.

04- علاقة إدراك الطالبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الطفل المتحرر بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (11):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

المقاييس / المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
حالة أنا الطفل المتحرر	الآباء	0,18	غير دالة	0,001	غير دالة	0,01	غير دالة	-0,05	غير دالة	0,04	غيردالة
	الأمهات	0,02	غير دالة	0,08	غير دالة	-0,21	غير دالة	-0,07	غير دالة	-0,05	غيردالة

من خلال الجدول رقم (11) يتضح أن قيم المعاملات الإرتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة، سجلت قيمًا ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى الدلالة،

وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنـا الطفـل المتحرر) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" بالنسبة للآباء والأمهات.

05- علاقة إدراك الطالبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالة أنا الطفل المتكيف بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي:

الجدول رقم (12):يوضح معاملات الارتباط بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

المقاييس المتغيرات		مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي									
		اليأس		التجنب الاجتماعي		العصابية		الذهانية		الدرجة الكلية	
		قيمة(ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة	قيمة (ر)	الدلالة
حالة أنا الطفل المتكيف	الآباء	0,11	غير دالة	0,15	غير دالة	-0,10	غير دالة	-0,04	غـير دالة	0,05	غير دالة
	الأمهات	0,14	غير دالة	0,09	غير دالة	-0,03	غير دالة	0,003 -	غير دالة	0,07	غير دالة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة، أنها سجلت قيمًا ضعيفة لا ترتقي إلـى مسـتوى الدلالـة، وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنـا الطفـل المتكيف) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" بالنسبة للآباء والأمهات.

خلاصة عامة:

يتبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للفرضية الثالثة المعروضة فـي الجـداول: (08، 09، 10، 11، 12)، أن الفرضية الثالثة التي تنص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصـائية بـين إدراك الطلبـة لصـفات الاتصـال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) في حالات (أنا الأب الناقد، الراعي، الراشد، وأنـا الطفـل المتحـرر والطفـل المتكيف) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" قد تحققت، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (أبي مولـود، 2000)؛ فـي كون ظهور الاستجابة الاكتئابية لدى الذكور لم ترتبط بإدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية، وهذه النتيجة يمكن أن تعـود إلى ما يتمتع به الذكور من استقلالية ومكانة محققة لديهم في أسرهم، وهذا ما يجعلهم أقل تهيؤًا للاضطراب النفسي.

ومما نستنتجه من هذه الدراسة التي توصلنا فيها إلى أن الطالبات كنّ أكثـر اسـتعدادًا للإصـابة للاضـطراب النفسي، هذا الأخير الذي يرتبط عكسيًا مع إدراكهن لتعاملات آبائهن والمتضمنة لحالة أنا الأب الراعي والراشد، بينمـا لم يظهر أي ارتباط بالنسبة لأمهاتهن، في حين لم تتحقق أي علاقة بين إدراك الطلبـة الـذكور للمعـاملات الوالديـة باستعدادهم للاضطراب، وعليه فإن هذا الموضوع يحتاج منا إلى المزيد من البحث فيه وتناوله بمتغيرات أخـرى مـن شأنها أن توضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية والتعاملية المشوهة على الصحة النفسية للأبناء.

قائمة المراجع:

- أبو زيد، مدحت عبد الحميد، (2003)، العلاج النفسي وتطبيقاته الجماعية: العلاج بضبط الذات والعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي دراسات تدخلية، الجزء الخامس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- أبو عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد، (1999)، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت.

- أبي مولود، عبد الفتاح، (2000)، إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة لدى جامعة الجزائر.

- إسماعيل، أحمد السيد محمد، (1995)، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الثانية، الإسكندرية.

- الأنصاري، بدر محمد، (2002)، مقاييس الشخصية، تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديثة، الكويت.

- الجزائر الجديدة، صحيفة يومية وطنية مستقلة شاملة، الأربعاء 22 شباط (فبراير) 2012.

- الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، (2001)، التقرير السنوي، الجزائر.

- أمال فيطس، (2015)، الأمراض العقلية في الجزائر... مشكلة...
http://www.4algeria.com/vb. 25/03/2015.

- حمودة، محمود عبد الرحمن وعبد العزيز، إلهامي، (1992)، دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر، القاهرة.

- خليفة، عبد اللطيف محمد، (1998)، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

- زهران، حامد عبد السلام، (1997)، الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

- عبد الرحمن، سعد، (1983)، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، الكويت.

- عبد الله، مجدي أحمد محمد، (1999)، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- عمامرة، تركي رابح، (1984)، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- قريشي، عبد الكريم وأبي مولود، عبد الفتاح، (2004)، العنف في المؤسسات التربوية، دار هومه، الجزائر.

- لبوز، عبد الله، (2002)، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي، مذكرة ماجستير غير منشورة مودعة لدى جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

- مديرية الصحة لولاية ورقلة، (2003)، التقرير السنوي للصحة النفسية والعقلية لولاية ورقلة، الجزائر.

- ميموني، بدرة معتصم، (2003)، الاضطرابات النفسية والعقلية عن الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- يوسف، جمعة سيد، (2001)، النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

- REYNAUD. M & BERGERET. J, 1998, Signer la folie. Ed, FRISON ROCHE. Paris.